[50] معالم كالأعلام معلمة الربى * فأنهارها تجري وأطيارها تشدو طوت حادثات الدهر منشور حسنها * كما رسمت في رسمها شمأل تغدو وأضحت تجر الحادثات ذيولها * عليه ولا دعد هناك ولا هند ولا غرو إن جارت ومارت صروفها * وغارت وأغرت واعتدت واغتدت تشدو فقد غدرت قدما بآل محمد * وطاف عليهم بالطفوف لها جند وجاشت بجيش جاش طام عرمرم * خميس لهام حام يحمومه اسد (1) وعمت بأشرار عن الرشد قد عموا * وهل يسمع الصم الدعاء إذا صدوا ؟ فيا أمة قد أدبرت حين أقبلت * فرافقها نحس وفارقها سعد أبت إذ أتت تنأى وتنهى عن النهى * وولت وألوت حين مال بها الجد سرت وسرت بغيا وسرت بغيها * بغيا دعاها إذ عداها به الرشد عصابة عصب (2) أو سعت إذ سعت إلى * خطأ خطاها والشقاء بها يحدو أثاروا وثاروا ثار بدر وبادروا * لحرب بدور من سناها لهم رشد بغت فبغت عمدا قتال عميدها * صدور طغاة في الصدور لها حقد وساروا يسنون العناد وقد نسوا المعاد * فهم من قوم عاد إذا عدوا فيا قلب قلب الدين في يوم أقبلوا * إلى قتل مأمول هو العلم الفرد فركن الهدى هدوا وقد العلى قدوا * وأزر الهوى شدوا ونهج التقى سدوا كأني بمولاي الحسين ورهطه * حيارى ولا عون هناك ولا عضد بكرب البلا في كربلاء وقد رمي * بعاد وشطت دارهم وسطت جند وقد حدقت عين الردى حين أحدقت (3) عتاة عداة ليس يحصى لهم عد وقد أصبحوا حلالهم حين أصبحوا * حلولا ولا حل لديهم ولا عقد

_____

(1) طام من طمى يطمي الفرس: اي أسرع. ويقال: البحر الطامي: أي الغزير. العرمرم: الجيش الكثير. الخميس: الجيش ذات خس فرق: المقدمة، القلب، الميمنة، الميسر، الساقة. اللهام: الجيش العظيم. حام أي دار به. اليحموم: اسم فرس الإمام السبط الحسين، وفرس هشام ابن عبد الملك، وفرس حسان الطائي، وفرس النعمان بن المنذر، (2) العصابة: الجماعة من الرجال أو الخيل: العصب: الطي واللي. والقبض على الشيئ. (3) حدق: فتح عينيه وطرف بهما. أحدقت: أحاطت.

[*]